

شرح مسلم (63) "الشرك أقبح الذنوب، وبيان أعظمها بعده"

ح(68-09) للشيخ مصطفى العدوى تاريخ 91 7 2022

مصطفى العدوى

قال الامام مسلم رحمة الله تعالى في صحيح كتاب الايمان تحت باب كون الشرك اقبح الذنوب. وبيان اعظمها بعده. يعني الشرك اقبح الذنوب وبيان اعظم الذنوب بعد الشرك. قال حدثنا عثمان بن - 00:00:00

ابن ابي شيبة واسحاق ابن ابراهيم قال اسحاق اخبرنا جرير وقال عثمان حدثنا جرير المنصور عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل عبدالله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:30

اي الذنب اعظم عند الله؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. الند المثيل والشبيه ندا تدعوه كما تدعوه ربك وتسأله كما تسأله ربك. ان تجعل لله ندا. والله الذي خلقك فليس - 00:00:50

هند قال قلت ان ذلك لعظيم. ان اجعل له ندا شيء عظيم. قلت ثم اي؟ قال ثم ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك. وكان اهل الشرك يصنعون ذلك. يقتلون الاولاد - 00:01:10

حتى لا يشارکهم الولد في الاكل. قل اوفر اكله لي عيادا بالله. قال تعالى ولا تقتلوا اولادكم الشتم لاق ولا تقتلوا اولادكم من املاقي. قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك - 00:01:30

قلت ثم اي قال ثم ان تزاني حليلة جارك. لهذا من اقبح زنوب ومن اكبرها. والحنين المراد بها زوجة الجار وهذا يتضمن افساد الزنا يتضمن افسادها على زوجها. واستمتاله قلبها الى الزاني وذلك افحش - 00:01:50

مع امرأة الجار اشد قبحا واعظم جرما. لأن الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حريمه. ويما من بوائقه. ويطمئن اليه وقد امر باكرامه والاحسان اليه. فإذا قابل ذلك كله بالزنا بامرأة وافسادها عليه مع تمكنه منها على وجه الله تمكن غيره منها. كان - 00:02:20
في غاية من القبح اورد بسند اخر الى ابن مسعود او عفوا بسند اخر الى ابي وائل عن عن قال قال عبدالله قال رجل يا رسول الله اي ذنب اعظم اكبر عند الله؟ قال ان تدعوه - 00:02:40

للله ندا وهو خلقك. الرواية الاخرى ان تجعل لله ندا. وهي مفصلة بقوله ان تدعوه لله ندا. وهو خلق قال ثم اي؟ قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك. قال ثم اي؟ قال ان تزاني حليلة جارك - 00:03:00

فانزل الله تصدقها. والذين لا يدعون مع الله الها اخر. ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. الزيادة هنا فانزل الله تعالى تصدق ذلك - 00:03:20

الذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون فهذا الذي تضمنته هذه الرواية زيادة عن الروايات السابقة قال مسلم ايضا تحت باب بيان الكبائر واكبرها حدثني عمرو بن محمد - 00:03:40

ابن بكير ابن محمد الناقد حدثنا اسماعيل ابن علي عن سعيد الجريري هو سعيد ابن ياسر الجريري المختلط فمن روى عنه قبل الاختلاط قبلت روايته. ومن روى عنه بعد الاختلاط لم تقبل روايته. ما معنى الاختلاط؟ اختلاط - 00:04:10

يعني في رواية من الرواية مختلط خرف. فما شأن هذا الراوي الذي خرف؟ ننظر من الذين رووا عنه قبل الاختلاط روايتهم والذين رووا عنه بعد الاختلاط لانقل روايتهم. ما سبب الاختلاط؟ قد يكون مصيبة اصابته فجعلت - 00:04:30

عقله يختل كما يقال عن ابن لاهية ان كتبه احترقت كلها فاختلط كذا قال بعض العلماء او يصاب بهم شديد ينسيه. ينسيه فينسى

يصاب باختلاط. او يمرض مرضا شديدا يجعله - 00:04:50

فهذه اسباب او بعض اسباب الاختلاط. فهناك كتب كتاب مسلا الكواكب النيرات في معرفة المختلطين من الرواة الثقات. يبيّن من الذين رواوا عنه قبل الاختلاط يقبل حديثهم والذين رأوا عنه بعد - 00:05:10

لا يقبل حديثهم. حدثنا عبدالرحمن بن ابي بكرة عن ابيه وابوه ابو بكرة الصحابي المعروف. قال كنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا انئكم باكير الكبائر ثلاثا الاشراك بالله وعقوق الوالدين. وشهادة - 00:05:30

زور الاشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور. او قول الزور وكان رسول الله وسلم متکئا فجلس. فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت حتى قلنا ليته سكت. هذا محمول على ان ذلك كله من اكابر الكبائر - 00:05:50

وامسل وابين بشيء من كتاب الله سبحانه قال تعالى ومن اظلم من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه. وسعى في خرابها. ومن اظلم من افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم - 00:06:20

في الحديث القدسي ومن اظلم من ذهب يخلق كخلقي. من اظلم من كذب بآيات الله وصدق عنها. كيف اما ان يقال ان كلهم في الظلم سواء الدرجة العليا من الظلم او يقال ينزل هذا منزلة الاختصاص - 00:06:40

فليس من الكاذبين اظلم من كذب على الله. ناس تكذب على امها على ابيها على فلان وفلان. اعظم اعظم الكذب الكذب على الله. هناك من يمنعون الزكاة ومن يمنعون البر من يمنعون الاحسان. اعظم - 00:07:00

جرما من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه. هناك اناس يصورون اشجاره يصوروون كذا اسماء من من يضاهمي بخلق الله. فننزل هذا منزلة الاختصاص كما نقول مثلا في مريم عليها السلام ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. وخير نساء -

00:07:20

ايها يا مريم؟ خير المسائية خديجة. من يقال خير نسائها في زمانها. في زمانها. وذلك ابو هريرة لما اورد حديث فالرسول عليه الصلة والسلام خير النساء ركبن الابل. صالح نساء قريش. انه على ولد - 00:07:50

في صغره واراه لزوجه في ذات يده. كيف ذلك؟ ومريم ليست قوشية. والنبي يقول في حديث خير النساء ان ركبن الابل صالح نساء قريش. فكيف نجمع بين هذا الحديث خير ركينا الابل - 00:08:10

وبين مريم خير نسائها مريم. قال ابو هريرة معقبا ولم ترک مريم بغيرا قط. اذا يقول التفضيل خير النساء ركبن الابل يعني خير النساء الباردة اللواتي يركبن الابل صالح انسان قريش. لكن هذا لا ينسحب على النسوة اللواتي لم يركبن - 00:08:30

الابل لهذا عقب ابو هريرة بقوله ولم ترک مريم بغيرا قط لافادة ان هذا التخيير لا يشمل مريم عليها السلام. وهذا له وجوه متعددة واصول متعددة. نقول امير المؤمنين في الحديث البخاري - 00:08:50

ويقال امير المؤمنين في الحديث سفيان السوري امير المؤمنين في الحديث شعبة امير المؤمنين في الحديث ابن المبارك كيف كل ذلك اما ان ينزل منزلة الاختصاص على الزمان او على المكان. قل امير المؤمنين في الحديث في زمانه - 00:09:10

شعبة لكن في زمان امير المؤمنين في الحديث في زمان زمان بعده البخاري او امير المؤمنين في مصر فلان امير المؤمنين في الشام فلان فينزل منزلة الاختصاص على البلدة او على او على الزمان. فالذكورات كلها من الكبائر - 00:09:30

تعارض بين قول اي ذنب واعظم ان يجعل لها ندا وهو خلقك. قل ثم اي قال ثم ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك. ثم اي ثم ان تزاني حديقة جارك. والآخر اكابر الكبائر الاشراك بالله. هي ان يجعل الله ندا وهو خلقك - 00:09:50

وعقوق الوالدين وشهادة الزور. كل هذا يدخل في الكبائر. قال حدثنا يحيى ابن ابن الحارثي وحدثنا خالد وابن الحارث. حدثنا شعبة اخبرنا عبيد الله بن ابي بكر. عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكبائر قال الشرك - 00:10:10

بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور مسند اخر الى انس قال بسند اخر الى عبدالله بن ابي بكر عفوا سمعت انس بن نبا حدثني عبيد الله بن ابي بكر سمعت انس بن مالك - 00:10:30

يقول ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر او سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين قال الا باكير

الكبار. قال وقول الزور او قال شهادة الزور. قال شعبه اكبر ظني انه شهادة - 00:11:00

قال حدسي هارون ابن سعيد الليلي حدثنا ابن وهب حدثني سليمان ابن بلال عن ثور ابن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات. قيل يا رسول الله وما هن ؟ قال الشرك بالله والسحر - 00:11:20

وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق. واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف. وقدف المحسنات الغافلات المؤمنات كل هذه دخلة في الكبار. اكملوا وابين ان شاء الله. حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا - 00:11:40

الليث عن ابن الهداد وهو عبدالله ابن يزيد ابن الهداد عن سعد ابن ابراهيم عن حميد ابن عبدالرحمن عن عبدالله ابن عمرو ابن العاص ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من الكبار شتم الرجل لوالديه. قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال نعم - 00:12:00

سم ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه. انت اتيت لابيك بالشتم لما سلمت اباء الناس سبوا واباك اه اعیده التذکیر بشيء وهو ما الضابط للكبيرة ؟ ما ضابط الكبيرة ؟ كيف نعین ان هذه المسألة - 00:12:20

كبيرة من الكبار. من العلماء ما من قال قولوا ظاهره السلام لكن حقيقة ليست بصحيحة او حقيقته قاصرة. فبعض العلماء يقولون ما نقول عن شيء انه كبيرة الا اذا ذكر الله - 00:12:40

وفي الكتاب انه كبيرة او ذكر رسوله في السنة انه كبيرة. هذا الكلام قد يكون ظاهره السلامة لكن عند التحذير نجد امورا كثيرة جدا لم تدرج لا تدخل تحت المسمى في الكبار معناها كبيرة بالاتفاق. فمثلا الزنا بغير حلية الجار. ما في نص يقول الزنا كبيرة - 00:13:00

لكن في نصوص تفيد ان الزنا جرم عظيم والعياذ بالله. ولا يزن من يفعل ذلك يلقي يضاعف له العذاب مع انه لم ينص على انه كبيرة. نعم. السرقة لم يرد نص على انها كبيرة لكنها كبيرة - 00:13:30

اتفاق فلذلك وضع العلماء ضوابط لتعريف الكبير. من اجملها ان الكبير اما ان على انها كبيرة في الكتاب والسنة. واما ان يتوعد الله فاعلها بغضبه منه. عليه او بلان او بطرد من رحمة الله. وبان الله لا يكلمه او ان الله لا ينظر اليه. او ان الله سبحانه وتعالى - 00:13:50

جعل له حدا يعاقب به في الحياة الدنيا. او يتوعد باللعنة توعد بالله لان الله النامضة والمنتمنصة. او بقول ليس منا من لطم الخدود. وشق الجيوب وذهب الجاهلية. او ان الرسول - 00:14:20

دعا على فاعله دعا الرسول على فاعله. فكل هذه ينتظمها كلمة كبيرة تنتظمها كلمة الكلمة الكبيرة. وهذا المعنى هو الازهر ولذلك يروى عن ابن عباس انه قال هي اقرب منها الى السبع الى السبعين اقرب منها الى السبع والله اعلم وصل اللهم على نبينا محمد وسلم - 00:14:40

اخراج السيف من غمده امام الناس يعد كبيرة اذا اخرجه متأنها للقتل ان هناك فارق بين اللعن العام واللعنة الخاصة - 00:15:10